

عمدة القاري

النبى عام الفتح من كداء من أعلى مكة أكثر ما يدخل من كداء وكان أقربهما إلى منزله . هذا موقوف على عروة وقد اختلف على هشام بن عروة في وصل هذا الحديث وإرساله وذكر البخاري الوجهين منها على أن رواية الإرسال لا تقدر في رواية الوصل لأن الذي وصله حافظ وهو سفيان بن عيينة وقد تابعه ثقتان عمرو وحاتم المذكوران وعبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد الحجي البصري وهو من أفراد البخاري وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن إسماعيل أبو إسماعيل الكوفي سكن المدينة وقد مر في باب استعمال فضل الوضوء قوله من كداء بالفتح والمد في الموضوعين وقال النووي وأكثر دخول عروة من كداء بالفتح والمد .

1851 - حدثنا (موسى) قال حدثنا (وهيب) قال حدثنا (هشام) عن أبيه دخل النبي عام الفتح من كداء وكان عروة يدخل منهما كليهما وأكثر ما يدخل من كداء أقربهما إلى منزله . هذا طريق آخر من مراسيل عروة يرويه البخاري عن موسى بن إسماعيل المنقري عن وهيب بضم الواو ابن خالد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير قوله من كداء بالفتح والمد قوله منهما أي كداء بالفتح وكذا بالضم قوله كليهما وفي بعض النسخ كلاهما بالألف وهو على مذهب من يجعلهما في الأحوال الثلاث على صورة واحدة قوله أقربهما بجر الأقرب إما بيان أو بدل . قال أبو عبيد الله كداء وكذا موضعان .

أبو عبد الله هو البخاري فسر كدا وكدي بقوله موضعان وهذا تفسير لا يفيد شيئا لأنهما علما مما مضى أنهما موضعان وهذا لم يقع إلا في رواية المستملي وحده وتركها أجدر على ما لا يخفى والله أعلم .

. - 24

(باب فضل مكة وبنائها) .

أي هذا باب في بيان فضل مكة شرفها الله وفي بنائها فإن قلت ليس في أحاديث الباب ذكر لبيان بنيان مكة فلم لم يقتصر على قوله باب فضل مكة قلت لما كان بنيان الكعبة سببا لبنيان مكة وعمارتها اكتفى به .

ولكنهم اختلفوا في أول من بنى الكعبة ف قيل أول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن إسحاق وقيل أول من بناها شيث عليه السلام وكانت قبل أن يبنيتها خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم ويأنس بها لأنها أنزلت إليه من الجنة وقيل أول من بناها الملائكة وذلك لما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها (البقرة 03) الآية خافوا وطافوا بالعرش سبعا يسترضون

اﻟﺒﯿﺖ ﻭﻳﺘﺘﺮﻋﻮﻥ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﺄﻣﺮﻫﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻥ ﻳﺒﻨﻮﺍ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺍﻟﻤﻌﻤﻮﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﺍﻟﺴﺎﺑﻌﻪ ﻭﺃﻥ ﻳﺠﻌﻠﻮﺍ ﺗﻮﺍﻓﻬﻢ ﻟﻪ ﻟﻜﻮﻧﻪ ﺃﻫﻮﻥ ﻣﻦ ﺗﻮﺍﻓ ﺍﻟﻌﺮﺵ ﺗﻢ ﺃﻣﺮﻫﻢ ﺃﻥ ﻳﺒﻨﻮﺍ ﻓﻲ ﻛﻞ ﺳﻤﺎﺀ ﺑﻴﺘﺎ ﻭﻓﻲ ﻛﻞ ﺃﺭﺿ ﺑﻴﺘﺎ ﻗﺎﻝ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻫﻲ ﺃﺭﺑﻌﻪ ﻋﺸﺮ ﺑﻴﺘﺎ ﻭﺭﻭﻱ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﺔ ﺣﻴﻦ ﺃﺳﺴﺖ ﺍﻟﻜﻌﺒﻪ ﺍﻧﺸﻘﺖ ﺍﻟﺄﺭﺿ ﺇﻟﻰ ﻣﻨﺘﻬﺎﻫﺎ ﻭﻗﺬﻓﺖ ﻣﻨﻬﺎ ﺣﺠﺎﺭﻩ ﺃﻣﺜﺎﻝ ﺍﻟﺒﻞ ﻓﺘﻠﻚ ﺍﻟﻘﻮﺍﻋﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺍﻟﺘﻲ ﻭﺿﻊ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻭﺇﺳﻤﺎﻋﻴﻞ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﻓﻠﻤﺎ ﺟﺎﺀ ﺍﻟﻄﻮﻓﺎﻥ ﺭﻓﻌﺖ ﻭﺃﻭﺩﻋ ﺍﻟﺤﺠﺮ ﺍﻟﺄﺳﻮﺩ ﺃﺑﺎ ﻗﺒﻴﺲ ﻭﺭﻭﻱ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺯﺍﻕ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺞ ﻋﻦ ﻋﻄﺎﺀ ﻭﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﺴﻴﺐ ﺃﻥ ﺃﺩﻡ ﺑﻨﺎﻩ ﻣﻦ ﺧﻤﺴﻪ ﺃﺟﻴﻞ ﻣﻦ ﺣﺮﺍﺀ ﻭﻃﻮﺭ ﺳﻴﻨﺎﺀ ﻭﻃﻮﺭ ﺯﻳﺘﺎ ﻭﺟﺒﻞ ﻟﺒﻨﺎﻥ ﻭﺍﻟﺠﻮﺩﻱ ﻭﻫﺬﺍ ﻏﺮﻳﺐ ﻭﺭﻭﻱ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﻓﻲ ﺑﻨﺎﺀ ﺍﻟﻜﻌﺒﻪ ﻓﻲ (ﺩﻻﺋﻞ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ) ﻣﻦ ﺗﺮﻳﻖ ﺍﺑﻦ ﻟﻬﻴﻌﻪ ﻋﻦ ﻳﺰﻳﺪ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺒﻴﺐ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﺎﺹ ﻣﺮﻓﻮﻋﺎ ﻳﻌﺚ ﺍﻟﻠﻪ ﺟﻴﺮﻳﻞ ﺇﻟﻰ ﺃﺩﻡ ﻭﺣﻮﺀ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺄﻣﺮﻫﻤﺎ ﺑﻴﻨﺎﺀ ﺍﻟﻜﻌﺒﻪ ﻓﺒﻨﺎﻩ ﺃﺩﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺗﻢ ﺃﻣﺮ ﺑﺎﻟﻄﻮﺍﻑ ﺑﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﻟﻪ ﺃﻧﺖ ﺃﻭﻝ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻫﺬﺍ ﺃﻭﻝ ﺑﻴﺖ ﻳﻮﻭﺿﻊ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻛﺜﻴﺮ ﺇﻧﻪ ﻛﻤﺎ ﺗﺮﻯ ﻣﻦ ﻣﻔﺮﺩﺍﺕ ﺍﺑﻦ ﻟﻬﻴﻌﻪ ﻭﻫﻲ ﺯﻋﻴﻒ ﻭﺍﻟﺄﺷﺒﻪ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﺬﺍ ﻣﻮﻗﻮﻓﺎ ﻋﻠﻰ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﺍﻣﻠﺘﻴﻦ ﺍﻟﻠﺘﻴﻦ ﺃﺻﺎﺑﻬﻤﺎ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻴﺮﻣﻮﻙ ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ .

ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺇﺫ ﺟﻌﻠﻨﺎ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﻣﺘﺎﺑﻌﺎ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﻭﺃﻣﻨﺎ ﻭﺍﺗﺨﺬﻭﺍ ﻣﻦ ﻣﻘﺎﻡ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻣﺼﻠﻰ

ﻭﻋﻬﺪﻧﺎ ﺇﻟﻰ